Ps. 95: 1-2, 6-7 ; Job 37: 21-24 ; Ef. 4: 1-6

الاحد 31 ماي 2026. إنجيل يوحنا 15: 1-10 الموضوع: **الاله الخفي**

الرَّحْمَةُ وَالسَّلاَمُ وَالْمَحَبَّةُ بوفرة لكم إخوتي وأخواتي ومرحبا بكم في الاستماع لتأملنا اليوم وهو من إنجيل يوحنا، الفصل 15 والايات الأولى الى 10. يسوع يوصي كل المؤمنين بإسمه أن يكونوا واحد كما أنه هو والله الآب واحد وقال هذا بمثل. واليكم القراءة الان باسم ربنا يسوع ؛ يقول:

أَنَا الْكَرْمَةُ الْحَقِيقِيَّةُ وَأَبِي هُوَ الْكَرَّامُ؛ كُلُّ غُصْنٍ فِيَّ لَا يُنْتِجُ ثَمَراً يَقْطَعُهُ؛ وَكُلُّ غُصْنٍ يُنْتِجُ ثَمَراً يُنَقِّيهِ لِيُنْتِجَ مَزِيداً مِنَ الثَّمَرِ. أَنْتُمُ الآنَ أَنْقِيَاءُ بِسَبَبِ الْكَلِمَةِ الَّتِي خَاطَبْتُكُمْ بِها. فَاثْبُتُوا فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ. كَمَا أَنَّ الْغُصْنَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يُنْتِجَ ثَمَراً إِلّا إِذَا ثَبَتَ فِي الْكَرْمَةِ فَكَذلِكَ أَنْتُمْ إِلّا إِذَا ثَبَتُّمْ فِيَّ. أَنَا الْكَرْمَةُ وَأَنْتُمُ الأَغْصَانُ. مَنْ يَثْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ فَذَاكَ يُنْتِجُ ثَمَراً كَثِيراً. فَإِنَّكُمْ بِمَعْزِلٍ عَنِّي لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئاً. إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يَثْبُتُ فِيَّ يُطْرَحُ خَارِجاً كَالْغُصْنِ فَيَجِفُّ؛ ثُمَّ تُجْمَعُ الأَغْصَانُ الْجَافَّةُ وَتُطْرَحُ فِي النَّارِ فَتَحْتَرِقُ؛ وَلكِنْ إِنْ ثَبَتُّمْ فِيَّ وَثَبَتَ كَلامِي فِيكُمْ فَاطْلُبُوا مَا تُرِيدُونَ يَكُنْ لَكُمْ؛ بِهذَا يَتَمَجَّدُ أَبِي: أَنْ تُنْتِجُوا ثَمَراً كَثِيراً فَتَكُونُوا حَقّاً تَلامِيذِي. مِثْلَمَا أَحَبَّنِي الآبُ أَحْبَبْتُكُمْ أَنَا، فَاثْبُتُوا فِي مَحَبَّتِي. إِنْ عَمِلْتُمْ بِوَصَايَايَ تَثْبُتُونَ فِي مَحَبَّتِي كَمَا عَمِلْتُ أَنَا بِوَصَايَا أَبِي وَأَثْبُتُ فِي مَحَبَّتِهِ. قُلْتُ لَكُمْ هَذَا لِيَكُونَ فِيكُمْ فَرَحِي وَيَكُونَ فَرَحُكُمْ كَامِلاً.

هذا كلام ربنا يسوع المسيح

السيد يسوع المسيح يدعو تلاميذه وكل المؤمنين بإسمه الى الثبات فيه. قال هذا من محبته لانه هو المخلص اللي خرج من الله وجاء الى عالمنا على هذه الارض. وجاء بالنعمة والحق ونورا لانه هو الحياة. وبشر الرب يسوع تلاميذه وكل المؤمنين بإسمه وقال: أَنْتُمُ الآنَ أَنْقِيَاءُ بِسَبَبِ الْكَلِمَةِ الَّتِي خَاطَبْتُكُمْ بِها. والخبر المفرح هو مِنْ يَسُوعَ الْمَسِيحِ الشَّاهِدِ الأَمِينِ الَّذِي بِدَافِعِ مَحَبَّتِهِ لَنَا مَاتَ لأَجْلِنَا فَغَسَلَنَا بِدَمِهِ مِنْ خَطَايَانَا. وبما أنه فعل هذا من أجلنا، فهو يريد أن نثبت فيه هو حياتنا.

الرب يسوع استعمل صورة معروفة عند اليهود. كانوا يعرفوا من كتب أنبيائهم أن الله قال على إسرائيل أنه كرمه. نقرأ في كتاب النبي إشعيا مثلا: سَأَشْدُو لِحَبِيبِي أُغْنِيَةً عَنْ كَرْمِهِ. كَانَ لِحَبِيبِي كَرْمٌ عَلَى تَلٍّ خَصِيبٍ، حَرَثَ أَرْضَهُ وَنَقَّاهُ مِنَ الْحِجَارَةِ وَغَرَسَ فِيهِ أَفْضَلَ كَرْمَةٍ وَشَيَّدَ فِي وَسَطِهِ بُرْجاً وَنَقَرَ فِي الصَّخْرِ مِعْصَرَةً. ثُمَّ انْتَظَرَ أَنْ يُثْمِرَ لَهُ عِنَباً، فَأَنْتَجَ لَهُ حِصْرِماً./. وقال داود في

أحد مزاميره أن الله نقل كَرْمَةً مِنْ مِصْرَ وَغَرَسَهَا في أرض طيبة. وكان يشير الى إسرائيل./. ولنا قول الله في كتاب النبي إرميا يقول على إسرائيل قديما وَأَنَا غَرَسْتُكِ كَكَرْمَةٍ مُخْتَارَةٍ وَمِنْ بُذُورٍ سَلِيمَةٍ كَامِلَةٍ، فَكَيْفَ تَحَوَّلْتِ إِلَى كَرْمَةٍ فَاسِدَةٍ غَرِيبَةٍ؟ وكان الله ينتظر من شعبه العدل والسلام ومحبته.

تشبيه إسرائيل بالكرمة في العهد القديم كان للإشارة على إنحرافهم على شريعة الله اللي أخرج آبائهم من أرض العبودية في مصر وأعطاهم أرض طيبة خصبة. ولما جاء الرب يسوع، ما وجد فيهم ثمر التوبة والايمان والمحبة لله وكلمته. أعطى مثل آخر في إنجيل لوقا يقول بطرقة أخرى: كَانَ عِنْدَ أَحَدِهِمْ شَجَرَةُ تِينٍ مَغْرُوسَةٌ فِي كَرْمِهِ. فَجَاءَهَا طَلَباً لِلثَّمَرِ فَمَا وَجَدَ شَيْئاً فَقَالَ لِلْمُزَارِعِ: هَذِهِ ثَلاَثُ سِنِينَ وَأَنَا أَقْصِدُ هَذِهِ التِّينَةَ طَلَباً لِلثَّمَرِ فَلاَ أَجِدُ شَيْئاً: اقْطَعْهَا لِمَاذَا نَتْرُكُهَا تُعَطِّلُ الأَرْضَ؟ وَلكِنَّ الْمُزَارِعَ أَجَابَهُ قَائِلاً: يَا سَيِّدُ اتْرُكْهَا هَذِهِ السَّنَةَ أَيْضاً حَتَّى أَنْقُبَ التُّرْبَةَ مِنْ حَوْلِهَا وَأَضَعَ سَمَاداً فَلَعَلَّهَا تُنْتِجُ ثَمَراً وَإِلاَّ، فَبَعْدَ ذَلِكَ تَقْطَعُهَا./.

لهذا يقول الرب يسوع المسيح أنه هو الكرمة الحقيقية وأن الله أبوه هو الكرام. ومذا يعمل صاحب الكرمة لأغصانها الخضراء ولكنها بدون ثمار؟ يقطع هذه الاغصان ويحرقها. الرب يسوع يشير الى الناس اللي رفضوه ورفضوا ملكوت الله ودعوتهم لهم للسلام مع الله للحرية والطهارة بروحه... والحقيقة تنطبق على كل شخص اللي يقول أنه يآمن بيسوع المسيح وهو ما زال يعيش في عاداته القديمة. فهو الغصن الميّت لا يثمر لانه لاصق في عادات بشرية جافة ليس في قلبه مكان لكلام الرب يسوع. غصن لاصق في الشجرة وما يأخذ منها ماءها. يربي أوراق، دون ثمار. لاي يصلح؟ الرب يسوع له المجد يعطينا هنا أيضا تحذير. العاقل يسمع ويفهم كلام الرب يسوع ويعمل به لانه جبر فيه الغفران والحرية من العادات الميتة فيصبح الغصن المثمر لانه يثبت في يسوع الشجرة الحية اللي يطهر ويحرر ويطمئن. كلمة يسوع هي روح وحياة بها نحيا ونتقوى له المجد.

هذه الحقيقة ما يشعر بها ويفهمها ويعرفها يقينا إلا اللي يومن بالله بيسوع المسيح الكلمة المتجسد الذي حبل به من الروح القدس وولد إنسان. هذه النعمة هي مفتوحة لكل من يسمع لكلام يسوع الموجود في الانجيل. يسوع يتكلم على الله كأنه يتكلم على نفسه. هذا صحيح. لا فرق بين الله وكلمته وروحه. يسوع الكلمة هو يعرفنا الله الآب بالروح ويعلمنا نحبه بروحه الساكن فينا. يقول لنا الكتاب المقدس: لأَنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخَلَّصُونَ بِالإِيمَانِ وَذَلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللهِ. لَيْسَ مِنْ أَعْمَالٍ

كَيْلاَ يَفْتَخِرَ أَحَدٌ. لأَنَّنَا نَحْنُ عَمَلُهُ مَخْلُوقِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ قَدْ سَبَقَ اللهُ فَأَعَدَّهَا لِكَيْ نَسْلُكَ فِيهَا./.

الى مذا يوصي الرب يسوع تلاميذه؟ هل أن يكونوا أقوياء ضد أعداءهم؟ لا. هل وصية المسيح هي أن يغزوا العالم ويفرضوا الايمان به بالسيف؟ لا. لا. الرب يسوع المسيح وصى تلاميذه وكل المؤمنين بإسمه أن نثبت فيه هو لأننا بدونه احنا فاشلين قاحلين جافين. الغصن الاصق الثابت في الشجرة يأخذ من مائها، يتغدى من عصارتها ويثمر. كذلك المؤمن بيسوع. فهو اختارنا ودعانا لنثبت فيه لانه هو الشجرة الحقيقية اللي منه لنا الحياة. شجرة إبراهيم، شجرة الله الحي له المجد. الرب دعانا للفرح والسلام والمحبة لنكون أحبائه. ودعنا لنتمسك بكلامه والعمل به.

في متابعة هذا الفصل لنا كلام الرب يسوع له المجد يقول: وَلكِنْ إِنْ ثَبَتُّمْ فِيَّ وَثَبَتَ كَلاَمِي فِيكُمْ، فَاطْلُبُوا مَا تُرِيدُونَ يَكُنْ لَكُمْ. بِهَذَا يَتَمَجَّدُ أَبِي أَنْ تُثْمِرُوا ثَمَراً كَثِيراً فَتَكُونُونَ حَقّاً تَلاَمِيذِي. مِثْلَمَا أَحَبَّنِي الآبُ أَحْبَبْتُكُمْ أَنَا فَاثْبُتُوا فِي مَحَبَّتِي. إِنْ عَمِلْتُمْ بِوَصَايَايَ تَثْبُتُونَ فِي مَحَبَّتِي كَمَا عَمِلْتُ أَنَا بِوَصَايَا أَبِي وَأَثْبُتُ فِي مَحَبَّتِهِ؛ قُلْتُ لَكُمْ هَذَا لِيَكُونَ فِيكُمْ فَرَحِي وَيَكُونَ فَرَحُكُمْ كَامِلاً. وَصِيَّتِي لَكُمْ هِيَ هَذِهِ أَنْ يُحِبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضاً كَمَا أَنَا أَحْبَبْتُكُمْ. لَيْسَ لأَحَدٍ مَحَبَّةٌ أَعْظَمُ مِنْ هَذِهِ أَنْ يَبْذِلَ أَحَدٌ حَيَاتَهُ فِدَى أَحِبَّائِهِ. وَأَنْتُمْ أَحِبَّائِي إِنْ عَمِلْتُمْ بِمَا أُوصِيكُمْ بِهِ.

لاَ أُسَمِّيكُمْ عَبِيداً بَعْدُ لأَنَّ الْعَبْدَ لاَ يُطْلِعُهُ سَيِّدُهُ عَلَى مَا يَفْعَلُهُ. وَلكِنِّي قَدْ سَمَّيْتُكُمْ أَحِبَّاءَ لأَنِّي أَطْلَعْتُكُمْ عَلَى كُلِّ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي. لَيْسَ أَنْتُمُ اخْتَرْتُمُونِي، بَلْ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ وَعَيَّنْتُكُمْ لِتَنْطَلِقُوا وَتُثْمِرُوا ثَمَراً وَيَدُومَ ثَمَرُكُمْ فَيُعْطِيَكُمُ الآبُ كُلَّ مَا تَطْلُبُونَهُ بِاسْمِي. فَبِهَذَا أُوصِيكُمْ إِذَنْ أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً./. وصية يسوع المسيح هي وصية الله وهي للمحبة له وللإخوة في الايمان./. ويقول لنا: أنا الكرمة الحقيقية. سبع مرات في الانجيل نسمع يسوع يقول عن نفسه: أنا هو. أنا هو خبز الحياة، أنا هو نور العالم، أنا هو الباب، أنا هو الراعي الصالح، أنا هو الطريق والحق والحياة، أنا هو القيامة والحياة، أنا هو الكرمة الحقيقية. الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّنِي كَائِنٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ... يسوع الشجرة الجيدة الطيبة. منه نأخذ النسغ وننموا ونثمر ثمار البر.

إرادة الله هي أننا نسمع لمن أرسله لنا: يسوع المسيح كلمته المتجسد له المجد، ولا لإنسان تعظمه الناس بقولهم المجدّف أن الله والملائكة يصلون عليه. حذرنا إبن الله بقوله المجيد: مِنْ ثِمَارِهِمْ

تَعْرِفُونَهُمْ؛ هَلْ يَجْتَنُونَ مِنَ الشَّوْكِ عِنَباً أَوْ مِنَ الْحَسَكِ تِيناً؟ هَكَذَا كُلُّ شَجَرَةٍ جَيِّدَةٍ تَصْنَعُ أَثْمَاراً جَيِّدَةً وَأَمَّا الشَّجَرَةُ الرَّدِيَّةُ فَتَصْنَعُ أَثْمَاراً رَدِيَّةً؛ كُلُّ شَجَرَةٍ لاَ تَصْنَعُ ثَمَراً جَيِّداً تُقْطَعُ وَتُلْقَى فِي النَّارِ.

الثبات في يسوع يجعلنا بالتأكيد نثبت في الله اللي أرسله. وهكذا فقط نقدر نثمر والفضل يرجع الى الرب العامل فينا. وهذا ممكن إذا أعطيناه كل حياتنا بإيمان ومحبة. كتب الرسول بولس يقول: مع المسيح صلبت وفيما بعد لا أحيا أنا بل المسيح يحيا في، أما الحياة التي أحياها الآن في الجسد فإنما أحياها بالإيمان في ابن الله الذي أحبني وبذل نفسه عني. آمين. بهذا يتمجد الله الآب فينا. يحدث ما يحدث، حياتنا هي في يد الرب يسوع ولا شيء يقدر يفصلنا عن محبة الله فيه... قُلْتُ لَكُمْ هَذَا لِيَكُونَ فِيكُمْ فَرَحِي وَيَكُونَ فَرَحُكُمْ كَامِلاً. آمين.

يسوع يدعونا اليه ليملأ قلوبنا بمحبته. لأَنَّ الْمَحَبَّةَ تَصْدُرُ مِنَ اللهِ وكُلُّ مَنْ يُحِبُّ، يَكُونُ مَوْلُوداً مِنَ اللهِ وَيَعْرِفُ اللهَ. أَمَّا مَنْ لاَ يُحِبُّ، فَهُوَ لَمْ يَتَعَرَّفْ بِاللهِ قَطُّ لأَنَّ اللهَ مَحَبَّةٌ وَقَدْ أَظْهَرَ اللهُ مَحَبَّتَهُ لَنَا إِذْ أَرْسَلَ ابْنَهُ الأَوْحَدَ إِلَى الْعَالَمِ لِكَيْ نَحْيَا بِهِ. وَفِي هَذَا نَرَى الْمَحَبَّةَ الْحَقِيقِيَّةَ، لاَ مَحَبَّتَنَا نَحْنُ لِلهِ، بَلْ مَحَبَّتَهُ هُوَ لَنَا. فَبِدَافِعِ مَحَبَّتِهِ، أَرْسَلَ ابْنَهُ كَفَّارَةً لِخَطَايَانَا. وَمَادَامَ اللهُ قَدْ أَحَبَّنَا هَذِهِ الْمَحَبَّةَ الْعَظِيمَةَ، أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، فَعَلَيْنَا نَحْنُ أَيْضاً أَنْ نُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضاً. آمين.

يبشرنا الكتاب المقدس بطبيعة الله الخفية اللي تفوق كل عقل وكل فهم بشري. الله واحد، ولكنه كشف عن نفسه كآب وابن وروح قدس. فهو الخالق والفادي والمقدّس. لا يُدرك الإيمان طبيعة الله من خلال التحليل العقلي، بل من خلال التسبيح والتأمل وإعلان أعمال الله في رحمته ومحبته التي تجلت في يسوع المسيح. مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ وَصَايَايَ وَيَعْمَلُ بِهَا فَذَاكَ يُحِبُّنِي وَالَّذِي يُحِبُّنِي يُحِبُّهُ أَبِي وَأَنَا أُحِبُّهُ وأُعْلِنُ لَهُ ذَاتِي. صادق قول الرب يسوع. الطريق الحقيقي والحي من السماء الى السماء. آمين.

ونختم هذا التأمل المتواضع بشهادتنا، هي شهادة الأنبياء والرسل وشهادة الكنيسة وكل المؤمنين. ونقول: